ماستر - 1 - نقد حديث ومعاصر - منهجية البحث والتوثيق -

الأستاذ : بن عبد الواحد محمد .

الموضوع : - دعائم البحث الناجح -

للبحث الناجح دعائم يقوم عليها ، أهمها ما يأتي :

- الدعامة الأولى : أهمية البحث :

وتظهر في قيمة البحث العلمية في ذاته ، وفي أهمية المشكلات التي يثيرها بالنسبة للعلم في ذاته ، وبالنسبة للمجتمع الذي يجري فيه البحث ، كما تظهر في مدى المنفعة التي تعود من ورائه .

- الدعامة الثانية : إمكانية البحث :

وتظهر في وضوح الموضوع وعدم تعقيده ، وفي قدرة الباحث العلمية على التصدي لهذا البحث ، وفي قدرته على إنجازه في الزمن المحدد له ، وفي قدرته المادية أحيانا لما يحتاجه الباحث من وسائل في سبيل إنجازه ، وذلك حين يحتاج إلى رحلات علمية ، أو شراء مصادر تزوده بمادة علمية ، أو شراء مصورات لمخطوطات تفيده في البحث .

- الدعامة الثالثة : تحديد مشكلة البحث ، أي تحديد الموضوع الذي قصد البحث فيه ، وبيان المقصود به ، ومعرفة جوانبه ، ولا شك أن هذا التحديد يساعد على معرفة نوع المعلومات التي تستخدم في البحث ، وعلى نوع البيانات والوسائل التي تستعمل عند دراسة البحث ، وكذلك المناهج العلمية التي يُستعان بها في إعداد البحث ، وكذلك الأسلوب الذي يخرج به البحث .

ويساعد في تحديد المشكلة عوامل منها : معرفة الباحث بالمجال العلمي الذي يقع هذا الموضوع ضمن موضوعاته ، والإلمام الكبير بالتخصص العلمي الذي يقع فيه الموضوع ، ورغبة الباحث في دراسة مشكلة علمية لإيجاد الحلول لها ، ورغبته أيضا في هذا النوع المعين من المشكلات لدراسته ؛ فإن هذا يساعد على معرفة المشكلات التي تحتاج إلى حل ، وعلى المضي في دراستها ، ومعرفة الحجم الذي يستطيع أن يسيطر عليه في دراسته بعمق .(1)

---

(1) ينظر : غازي عناية ، مناهج البحث العلمي ، ص 166 - 169 .

Scanné avec CamScanner

- الدّعامة الرابعة : توافر مصادر البحث :

ذلك أنّ الباحث مُطالب بإيفاء عناصر البحث حقّها من الدّراسة وهذا لا يمكن مالم يكن هناك مادّة علميّة تحت يد الباحث ؛ والمادة العلميّة تتوقّف على وجود مصادرها ، ومالم توجد المصادر بوفرة فإنّها تنتفي قدرة الباحث على القيام بالبحث على الوجه المطلوب .

ولذلك ينبغي على الباحث أن يتجنّب الموضوعات ذات المصادر القليلة التي لا تكفي مادّة لتكوين رسالة علميّة ، أو لا يوجد لبعض عناصرها مادّة علميّة ، أو الموضوعات الغامضة التي يصعب معها تحديد مصادر البحث . (1)

- الدّعامة الخامسة :

القراءة الواسعة لما كتب في موضوعه ، بحيث لا يترك مصدرًا يتعلّق بموضوعه إلّا قرأه ، ذلك أنّ الباحث يبني بحثه على ما تحت يده من معلومات ونتائج ، ولو ترك شيئًا منها لم يقرأه لأدّى به إلى أن يكون عمله ناقصًا ، ولتوجّه الطّعن إلى بحثه بسبب ذلك . (2)

- الدّعامة السّادسة :

الدّقّة التّامّة في نقل عبارات الغير وفهمها ، فإنّ كثيرا من الباحثين يقعون في أخطاء كبيرة في نقل النّصوص أو في فهم العبارات المنقولة . (3)

- الدّعامة السّابعة :

عرض آراء الغير وعباراتهم على محلّ التّقويم ، فقد تكون غير سليمة ، وقد تكون مبنيّة على قواعد غير مُسلّم بها عند الباحث ، فعلى الباحث أن يدرس الآراء وما بُنيت عليه ، فيقرّ منها ما هو سليم ، ويردّ ما ليس كذلك . (4)

---

1) - ينظر : غازي عناية ، مناهج البحث العلمي ، ص 172 .
2) - ينظر : أحمد شلبي ، كيف تكتب بحثا أو رسالة ، ص 7 .
3) - ينظر : المصدر نفسه ، ص 7 .
4) - المصدر نفسه ، ص 8 .

Scanné avec CamScanner

- الدعامة الثامنة:

الأمانة التامة في النقل والعزو للآراء أو المصادر، فلا ينقل نصًا ويوهم القارئ بأنه منه، ولا يحرّف في نصّ نقله دون أن يبيّن مكان ذلك، ولا يعزو ويُسند رأيًا لأحد أو لمصدر إلا وهذا العزو موافق للحقيقة.

- الدعامة التاسعة:

الجدة والابتكار والإضافة إلى ما هو معروف في موضوع البحث، وهذا هو أحد الشروط الأساسية لاختيار الموضوع، ذلك أنّ الميزة الأساسيّة للبحث أن يتقدّم به الباحث خطوة أخرى وقف عندها الباحثون السابقون، فيستحقّ أن يُقال إنّه بدأ من حيث انتهى غيره من الباحثين، وذلك ليُضيف إسهامًا في النهضة العلميّة، ويبتعد البحث حينئذ عن أن يوصف بكونه منقولا أو تقليدًا أو تكرارا.

ولا تعني الجدة والابتكار والإضافة الاقتصار على كشف الجديد فحسب، ولا أن يكون الموضوع غير مطروق من قبل، بل إنها تتناول ذلك، وتتناول غيره؛ فهي إما اختراع معدوم أو جمع متفرّق أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطوّل، أو ترتيب مختلط، أو تعيين مبهم أو تبيين خطإ.

وبناء على هذا فهناك أشياء أخرى غير الكشف يشملها لفظ الابتكار، وذلك مثل ترتيب المادة المعروفة ترتيبا جديدا مفيدا، أو الاهتداء إلى أسباب جديدة لحقائق قديمة، أو تكوين موضوع منظّم من مادة متناثرة، أو نحو ذلك[1] كصياغة المادة بأساليب جديدة تكون أقرب إلى معهود القارئ المعاصر...

- الدعامة العاشرة:

أصالة البحث، وتظهر هذه الأصالة في قوة الآراء والدراسات التي يُبنى عليها البحث ورسوخها، وعلى استقلال الأفكار التي يُضيفها الباحث، وعلى جدّيّة الدراسة لهذه الآراء والأفكار، وعلى القدرة على صياغتها صياغة مستقلة عن التبعيّة لغيره، وعلى

---

1) - ينظر: أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص 8.

Scanné avec CamScanner

- الصفحة الرابعة -

جدّية النتائج المتمخّضة عن الدّراسة والتزامها الموضوعية البعيدة عن الأغراض الشّخصية، والتّعصّبات المذهبيّة، والانحرافات الفكرية، كما تظهر الأصالة بمدى القيمة العلمية لهذه الدّراسة وفائدتها بالنّسبة للمجتمع. (1)

- الدّعامة الحادية عشرة:

قوّة تأثير الباحث في مرحلة كتابة البحث، وذلك أنّ المهمّة الأولى للباحث أن يجذب القارئ لبحثه، ويُقنعه بما وصل إليه من نتائج، فليس مهمّته اكتشاف الجديد فحسب، بل تتعدّى ذلك إلى جذب القارئ وإغرائه بما في البحث، ولذلك فإنّ على الباحث أن يُقدّم للقارئ مادّة مفيدة مُرتّبة مكتوبة بعبارات دقيقة واضحة وأسلوب جميل بعيدة عن الاستطراد والإبهام. (2)

البريد الالكتروني للأستاذ محمد بن عبد الواحد.
benamoh6000@gmail.com

---

1) - ينظر غازي عناية، مناهج البحث العلمي، ص 170 - 171
2) - أحمد شلبي، كيف تكتب بحثًا أو رسالة، ص 9.

Scanné avec CamScanner